

البخاري (052) " الشجاعة في الحرب والجبن " كتاب الجهاد والسير باب (42-72) للشيخ مصطفى العدوي

مصطفى العدوي

قل هذه سبيلي. ادعو الى الله. على بصيرة انا ومن من اتبعني وسبحان الله وما انا من المشركين انا من المشركين بسم الله والحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وبعد - 00:00:00

قال الامام البخاري رحمه الله تعالى في كتاب الجهاد والسير من صحيحه باب الشجاعة في الحرب والجبن اي باب مدح الشجاعة في الحرب وذم الجبن قال حدثنا احمد بن عبد الملك بن واقد - 00:00:41

حدثنا حماد بن زيد عن ثابت عن انس رضي الله عنه قال قال كان النبي صلى الله عليه وسلم احسن الناس واشجع الناس واجود الناس ولقد فزع اهل المدينة فكان النبي صلى الله عليه وسلم - 00:01:06

سبقهم على فرس وقال وجدناه بحرا هذا الحديث تمام ان النبي عليه الصلاة والسلام لما تمي صوت فزع بالمدينة استعار فرسا من ابي طلحة عرين بدون سراج وركبه وانطلق به سريعا جدا وحده - 00:01:29

دون سير اصحابه فلم يجد شيئا ورجع الى الصحابة مسرعا قال ما وجدنا شيئا وان وجدناه لبحرا ومعنى البحر واسع الخطى سريع قول ان وجدناه يعود على الفرس وان وجدناه لبحرا - 00:02:01

ففيه شجاعة النبي عليه الصلاة والسلام وفي الباب عن البراء كنا اذا احمر البأس يعني اشتد القتال اتقينا برسول الله صلى الله عليه وسلم اي وقفنا خلف ظهره نحتمي به في القتال - 00:02:28

فجدير بك ان تتدرب على الشجاعة كان سمع صوت كركبة في الشقة تحت السرير لا تقل لزوجتك اذهبي شوفي ايه ادخل انت انزري ما الذي تحت السرير لا تكن جبانا - 00:02:53

سماع صوت في الليل لا تسلط ولدك. انزل يا فلان شف لأ انت انزل انت كن شجاعا لا تكن جبانا قال حدسنا ابو اليمان اخبرنا شعيب عن الزهري قال اخبرني عمر بن محمد بن جبير بن مطعم - 00:03:11

ان محمد بن جبير قال اخبرني جبير بن مطعم انه بينما هو يسير مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ومعه الناس مقفله من حنين يعني مرجعه من حنين طالقت الناس يسألونه - 00:03:32

حتى اضطروه الى سمرة فخطفت رداءه فوقف النبي صلى الله عليه وسلم فقال اعطوني ردائي سمرا شجرة السمر شجرة السدر كن زاد شوك تتعلق ثوبه بالسمرة قال اعطوني ردائي لو كان عندي - 00:03:53

عدد هذه العيضاة نعما يعني ابلا لقسمته بينكم ثم لا تجدوني بخيلا ولا كذوبا ولا جبانا ثم لا تجدوني بخيلا ولا كزوبا ولا جبانة صلوات الله وسلامه عليه قال باب ما يتعوذ من الجبن - 00:04:17

كما هو معلوم اننا في ادعيتنا نسأل الله الخيرات ونتعوذ بالله من الشرور فكما يقول العلماء في ابواب الادعية الادعية اما اننا هي لا تخرج عن ثلاث اشياء اما اننا ندعو بشيء - 00:04:47

ليس معنا ونزيده او ندعو بالمحافظة على ما معنى او نتعوذ بالله من شر يأتينا التعوذ بالله من شر يشمل كل الشرور وسؤال ما هوأتي يشمل كل الخيرات او المحافظة على ما معك - 00:05:13

الادعية لا تخرج عن هذا انتظمها قوله تعالى وقول المؤمنين ربنا اتنا في الدنيا حسنة يا مستقبلي اريد تحصيلها وفي الآخرة حسنة

وقنا عذاب النار واصرف عنا عذاب النار هكذا - [00:05:36](#)

تحصيل شيء او تعوز بالله من شر مدار الادعية يدور على هذا فالنبي كان يتعوذ من الجبن اتعوز بالله من الجبن. قال حدثنا موسى ابن اسماعيل حدسنا ابو عوانة تحدثنا عبد الملك بن عمير - [00:06:02](#)

سمعت عمرو بن ميمون الاودي قال كان سعد يعلم بنيه هؤلاء الكلمات كما يعلم المعلم الغلمان الكتابة ويقول ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يتعوذ منهن دبر كل صلاة دبر الصلاة - [00:06:26](#)

اللهم اني اعوذ بك من الجبن واعوذ بك ان ارد الى ارزل العمر واعوذ بك من فتنة الدنيا واعوذ بك من عذاب القبر قال فحدثت فيه مصعبا فصدقه شد دبر كل صلاة - [00:06:51](#)

الرسول يتعوذ بالله من الجبن يتعوذ الرسول الامين دبر كل صلاة من الجبن دبر كل صلاة بعد كل صلاة اللهم اني اعوذ بك من الجبن واعوذ بك من البخل واعوذ بك ان ارد الى ارزل العمر - [00:07:11](#)

واعوذ بك من فتنة الدنيا واعوذ بك من عذاب القبر دبر كل صلاة حدثنا مسدد حدثنا المؤتمر قال سمعت ابي قال سمعت انس بن مالك رضي الله عنه قال كان النبي صلى الله عليه وسلم يقول - [00:07:33](#)

اللهم اني اعوذ بك من العجز والكسل هنا غير مقيد بالصلوات والجبن والهرم واعوذ بك من فتنة المحيا والممات واعوذ بك من عذاب القبر اعوذ بك من فتنة المحيا والممات - [00:07:55](#)

واعوذ بك من عذاب القبر شهد ايضا انه كان يتعوذ بالله من الجبن على رسولنا الصلاة والسلام اذا شجاعة الشجاع من الله فعليك ان تسأل الله ان تكون شجاعا لن تحظى بهذه الخصلة الا - [00:08:15](#)

بتوفيق من الله لك وهكذا كل مكارم الاخلاق لا تحصل عليها الا بفضل من الله عليك ومساوي الاخلاق لا تزول عنك الا اذا ازالها الله عنك فلذلك نتعوذ بالله دائما - [00:08:43](#)

من الاخلاق السيئة التي منها الجبن والجبن هذا عيادا بالله قد يؤدي الى النار خاصة في الحرب لان الجبن يحمل صاحبه على الفرار يحمل صاحبه على الفرار جزاك الله خير - [00:09:06](#)

فاذا فررت فان الله قال يا ايها الذين امنوا اذا لقيتم الذين كفروا زحفا فلا تولوهم الادبار ومن يوليهم يومئذ دبرا الا متحرفا لقتال او متحيزا الى فئة قد باء بغضب من الله ومأواه جهنم وبئس المصير - [00:09:29](#)

فالذي يؤدي الى هذا هو ماذا الجبن يحملك على ان تولي الادبار والرسول يقول في بيان الموبقات والتولي يوم الزحف الحامل على هذا التولي هو ماذا هو الجبن فالجبن اذا - [00:09:56](#)

قد يوقظك في جهنم والعياذ بالله يقعونك في جهنم والعياذ بالله فكن حذرا جدا من ان تكون جبانا هذا جدا من هذه الخصلة السيئة التي ترضيك في الجحيم احيانا تردي في الجحيم - [00:10:19](#)

هذه الخصال السيئة عموما قال باب من حدث بمشاهده في الحرب باب من حدث بمشاهده في الحرب يعني هل يجوز ان يقول الشخص انا فعلت في الحروب كذا وكذا وكذا - [00:10:42](#)

ويعدد اعماله التي عملها في الحرب ام ان هذا يدخل في رياء من هذا يدخل تري جواب ذلك ان الامر لازما فيه تفصيل ان كان قصده بهذا الكلام ان يستحث غيره على الشجاعة - [00:11:06](#)

وعلى القتال لا بأس بذلك هو مثاب اما اذا كان قصده الرياء والسمعة فمن رأى رأى الله به ومن سمع تم الله به فعلى حسب النيات قال حدثنا قتيبة بن سعيد - [00:11:29](#)

حدثنا حاتم عن محمد بن محمد بن يوسف عن السيف ابن يزيد قال صاحبت طلحة بن عبيد الله وسعدا والمقداد بن الاسود وعبدالرحمن بن عوف رضي الله عنهم كما سمعت احدا منهم يحدث - [00:11:55](#)

عن رسول الله صلى الله عليه وسلم الا اني سمعت طلحة يحدث عما كان يوم احد لو حد يعني يصف معركة احد وطلحة هذا ابلى فيها بلاء حسنا ابلة طلحة - [00:12:17](#)

بلاء حسنا يوم احد ولقد قال القائل رأيت يد طلحة شلاء وقى بها النبي صلى الله عليه وسلم يوم احد يعني صدر يده هكذا كل سهم يأتي لرسول الله يستقبله بيده - [00:12:39](#)

كل سهم يأتي يستقبله بيده حتى شلت يدو من كثرة السهام دفاعا عن النبي عليه الصلاة والسلام طلحة قال فيه النبي صلى الله عليه وسلم طلحة ممن قضى نحبه تفسير قول الله تعالى - [00:13:01](#)

من المؤمنين رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه فمنهم من قضى نحبه ومنهم من ينتظر قال طلحة ممن قضى نحبه اذا يجوز للشخص ان يعدد مناقبه قذفا للرعب في قلوب اعداء الله - [00:13:25](#)

او تشجيعا لاهل الاسلام على البذل والعطاء والتضحية فهذه مردها الى نوايا الاشخاص ولذلك البخاري علق الترجمة ومعنى انه علق الترجمة لم يقل استحباب التحديث بالمشاهد في الحرب او كراهية - [00:13:47](#)

ذلك فكونه علق فتعليق يعني احتمالية الوجهين اكتمالية الوجهين قال باب وجوب النفير وما يجب من الجهاد والنية وقول الله عز وجل انفروا خفافا وثقالا ما معنى انفروا خفافا وثقالا - [00:14:09](#)

قال بعض اهل العلم انفروا مسلحين وغير مسلحين قال اخرون انفروا شبابا والشيوخ فقال اخرون انفروا فرادى وجماعات قال اخرون انفروا مشاة وركبانا كلها داخله في الاية وابو طلحة صاحب رسول الله ابو طلحة غير طلحة - [00:14:37](#)

طلحة طلحة بن عبيد الله ابو طلحة زوج ام سليم لما نادى منادي الجهاد خرج وكان شيخا كبيرا وقال له قائل انت شيخ كبير قال لا ترى ان الله يستنفرني - [00:15:08](#)

يقول انفروا خفافا وثقالا فتجاهز للغزو رضي الله عنه فيقول تعالى حاثا عباده المؤمنين على الجهاد وهل البذل والعطاء ينفروا خفافا وثقالا وجاهدوا باموالكم وانفسكم الجهاد لا يقتصر على القتال بالسيف - [00:15:26](#)

بل هنا قدم الجهاد بالمال على الجهاد بالنفس قال تعالى وجاهدوا باموالكم وانفسكم في سبيل الله اي لاعلاء كلمة الله ذلكم خير لكم اجهادكم باموالكم وانفسكم ونفیرکم خير لكم من عدمه - [00:15:57](#)

ذلكم خير لكم ان كنتم تعلمون ثم بين الله حال اهل النفاق وحال اهل التخليف بقوله لو كان عرضا قريبا غنيما قريبا وسفرا قاصدا سفر المقصد منه المغنم والرجوع او التجارة والرجوع - [00:16:29](#)

لاتبعوك يعني لو كان شيئا سالا به غنم وريح لاتبعوك ولكن بعدت عليهم الشقة بعدت عليهم المسافة هم ان فقهوا فكل خطوة يخطونها يثابون عليها اذ له قال يا ايها الذين امنوا اتقوا الله وكن مع الصادقين - [00:16:55](#)

ما كان لاهل المدينة ومن حولهم من الاعراب ان يتخلفوا عن رسول الله ولا يرغبوا بانفسهم عن نفسه ذلك بانهم لا يصيبون ظلماً عطش ولا نصب تعب ولا مخمصة مجاعة في سبيل الله - [00:17:25](#)

ولا يطمئون موطناً يغيب الكفار ولا ينالون من عدو نايل الا كتب لهم به عمل صالح فالجهاد كله بركة قال تعالى لو كان عرضا قريبا وسفرا قاصدا لاتبعوك ولكن بعدت عليهم الشقة - [00:17:44](#)

وسيحلفون بالله لو استطعنا لخرجنا معكم يهلكون انفسهم والله يعلم انهم لكاذبون فقله يا ايها الذين امنوا ما لكم اذا قيل لكم انفروا في سبيل الله تاقلتم الى الارض ارضيتم بالحياة الدنيا من الآخرة - [00:18:06](#)

فما متاع الحياة الدنيا في الآخرة الا قليل الا تنفروا يعذبكم عذابا اليما وسبحان الله الا تنفروا اذا لم تنفروا للغزو يعذبكم عذابا اليما ويستبدل قوما غيركم ولا تضره شيئا. والله على كل شيء قدير - [00:18:29](#)

قال يذكر عن ابن عباس انفلوا سبات يا ايها الذين امنوا يا ايها الذين امنوا خذوا حذرکم في رتبات او انفروا جميعا يفسر كلمة سبات سرايا متفرقين يقال واحد السبات سبا - [00:18:58](#)

قال حدسنا عمرو بن علي حدسنا يحيى حدثنا سفيان حدسني منصور عن مجاهد عن طاووس عن ابن عباس رضي الله عنهما ان النبي صلى الله عليه وسلم قال يوم الفتح - [00:19:22](#)

لا هجرة بعد الفتح ولكن جهاد ونية. واذا استنفرتم فانفروا ما معنى الهجرة بعد الفتح اي لا هجرة الى المدينة بعد الفتح فان المدينة

اصبحت دار قوى ودار الاسلام ومكة خلاص اصبحت ايضا دار - [00:19:35](#)

وكذا فتحت الفتوحات لكن لا ينفي هذا الحديث الهجرة من مواطن الشر عموما الى مواطن الامان والسلام انما الهجرة التي نفي ثوابها الهجرة الى مدينة رسول الله. انقطعت انقطع ثواب الهجرة الى النبي بفتح مكة - [00:19:57](#)

اما الان اذا قال شخص انا مهاجر للمدينة هاجر لكن ليس ثوابك كتواب الهجرة الى رسول الله التي انقطعت بالفتح قال تعالى لا يستوي منكم من انفق من قبل الفتح وقاتل - [00:20:23](#)

اولئك اعظم درجة من الذين انفقوا من بعده قاتلوا لكن عموما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم المهاجر من هجر ما نهى الله عنه اذا هاجرت مكان المعصية الى مكان الطاعة فتلك سنة مضطربة - [00:20:38](#)

وقاتل المئة نفس نصح بنصيحة اترك ارضك ارض السوء واذهب الى ارضك كذا وكذا فان بها قوم يعبدون الله فاعبدوا الله معهم فاذا فتن شخص في المنصورة بنت شغلته ربكت له احدثت له خللا في عقله - [00:20:59](#)

ينتقل الى قرية من القرى يعيش فيها او الى مدينة اخرى يعيش فيها ابتعادا عن موطن الفتنة ومن هنا سوريا تغريب الزاني لماذا يغرب بالزاني ولماذا تغرب الزانية؟ سنة قال العلماء حتى ينسى - [00:21:27](#)

موقع المعصية ومكان المعصية وحتى ينسى الناس امره لان الحديس في هذا الباب يهيج على الفواحش والعياذ بالله يهيج على الفواحش ولذلك يقول عدد كبير من الفقهاء بل جمهورهم ان الذي يجامع زوجته هي التي هي زوجته - [00:21:54](#)

في الحج يقولون عليه كفارات منها ان يذبح ذبيحة ومنها ان يفترقا حيث اجتماعا يعني المكان اللي حصل فيه جماع السنة دي السنة القادمة ما يجتمعوش فيه يذهبا بعيدا كل واحد يروح في ناحية حتى لا يذكرها - [00:22:18](#)

ولا يتذكر موطن المعصية في الحج التي هي جماع الرجل زوجته في الحج فمن اعظم المخارج من الفتن من اعظمها ان تترك مكان الفتنة في مثلا اخ من الاخوة موزف - [00:22:43](#)

ومعه زميلة موظفة هي في الاصل معفشة لكن تأتي كل يوم يزينها الشيطان له شيئا فشيئا الى ان تقع الفاحشة. النجاة منها كيف ان يبتعد عن مكان هذه المرأة وينتقل الى مكان اخر - [00:23:04](#)

جارة شغلتك من الجارات نفس الشيء البعد عن مواطن المعصية وموطن الفتنة من اعظم اسباب السلامة والنجاة منها من اعظم اسباب السلامة والنجاة منها. ولذلك قال الرسول عليه الصلاة والسلام - [00:23:24](#)

يوشك ان يكون خير مال المسلم غنم يتبع بها شعف الجبال ومواقع القطر يفر بدينه من الفتن يفر بدينه من الفتن بارك الله فيكم. لان من استشرف الفتنة استشرفته حتى فتن القتل والقتال بين المسلمين - [00:23:46](#)

انتقد تكون جالسا امنا مطمئنا في مكانك تأتي شخص يثيرك ويعرجك على القتال فتقع في المطب عياذا بالله وتقتل نفسا مسلمة او تخطئ بارك الله فيكم اما قوله واذا استنفرتم فانفروا - [00:24:09](#)

اذا دعاكم الامام للنفير تنفروا معه وقاتلوا معه والله اعلم - [00:24:30](#)